

تفسير القرطبي {سورة سبأ} 3{{}} 166}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد كان لسبأ في مسكنهم اية وشمال من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة بلدة طيبة ورب غفور
فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم من سدر - 00:00:00
وشيء من سدر قدير ذلك جزيناهم بما كفروا وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرآن وقدردنا فيها السير سيروا فيها ليالي
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث - 00:01:26
مزقناهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق شكور افريقا فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان وما كان
له عليهم من سلطان الا لنعلم الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها - 00:02:47
في شك انا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في وربك على كل شيء الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثله لا يملكون مثقال
ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:04:15
وما لهم فيها من شرك وما له منهم من الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت
للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:05:02
والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين كيف نعم الله
اذا كفرتم ولم تشكر يكون العاقبة لقد كان لسبأ - 00:05:35
لقد كان لسبأ في مسكنهم الى ارض وقيل امرأة وهذا مرجوع وقيل رجل له عشرة من الاولاد وكل ولد صار وراءه قبيلة
في مسكنهم او في مسكنهم اية - 00:06:04
حجة وعلامة وبرهان جنتان هذا البرهان وهذه الآية الواضحة جنتان عن يمين وشمال الوادي هذا يمين جنة وشمال الجنة وجعل
جوهم جوا ممتازة وارضاهم خصبة جعل ارضهم لا يكون فيها - 00:06:28
يعني هوام ولا بعوض ولا اذية يعني الله اكرمهم بخصب الارض وجمال الجو وانه لم يجعل هوام ولا دواب ولا يعني الاشياء التي تأتي
بالامراض ما جعلها في ارضهم اذا لقد كان لسبأ في مسكنهم او في مسكنهم اية - 00:06:58
هذه الآية جنتان عن يمين وشمال وادي في الجهة اليمين وجهة الشمال وقيل لهم كلوا من رزق ربكم ما انعم عليكم به من الزروع
ومن ما يتبع ذلك من الخصم - 00:07:24
واشكروا له واشكروا له اي لله شكره لغة ليست لحم لكن شكر له هي الفصيحة ولم يأتي في القرآن الا مجروح لكن اللغة الفصيحة
الكثيرة شكر له ولذلك قال ان اشكر لي ولوالديك - 00:07:41
وقال واشكروا له اما اذا قال شكره ما هي ما يلحن لكنها لغة ما هي كثيرة اكثر استعمال بالله. نعم بلدة طيبة ورب الغفور خصبة
جميل لا يوجد فيها هوام ولا مشاكل - 00:08:07
ورب كريم غفور يغفر لكم ذنوبكم نجتهد بشكر الله وفي طاعته واستعملوا هذه النعم فيما اباح لكم ربكم واشكروا له اي اشكروا
لربكم ومن اكبر آ يعني الشكر هو ان يستعمل العبد نعم الله في طاعة الله - 00:08:36
هذا هو الشكر الحقيقي ان نعم الله لا تستعملها في معصية الله اذا استعمل العبد نعم الله في طاعة الله فقد شكر الله ايضاح هنالك

انك لا تنظر الى الحرم - 00:09:05

البصر نعمة لا تمر به الى الحرم اللسان نعمة البيان نعمة لم تنطق بالحرام السمع نعمة لا تسمع حرام الرجل نعمة لا تمشي بها للحرم اليد نعمة لا تلمس بها الحرم - 00:09:25

البطن نعمة لا تضع فيه الحرم الفرج نعمة لا تفسده على حرام اذا الشكر الحقيقي ان يستعمل العبد نعم الله في طاعته. هذا هو الشكر قال كيف تشكرني قال كيف اشكرك وشكري لك يحتاج الى شكر؟ قال انت قد شكرتني - 00:09:43

كيف اشكرك وشكري لك يحتاج الى شكر جديد قال انت شكرتني الشكر الحقيقي الا يستعمله العبد نعم الله في معصية الله وقد يعني امتن الله علينا في سورة النعم انه اعطانا موارد العلم - 00:10:11

لنشكره وقال جل وعلا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار ولا فائدة لعلكم معكم شكر الله. تستعملوا هذه النعم في معصية الله اذا اعطاهم هذه النعم - 00:10:33

هو جميل عرض خصبة مليئة بالماء يقال لا يوجد فيها بعوض ولا حياة ولا صراصير ولا هوام الله جعلها نظيفة من كل المشوشات فاعرضوا اعرضوا عن شكر الله وعن نعمه - 00:11:03

وقابلوها بالصدود والكفر والجحود فاعرضوا فارسلنا عليهم بلدة طيبة ورب لما اعطاهم النعم قابلوها بايش بالكفران فلما كفروا غير الله حاله ولذلك قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم - 00:11:30

لا يغيروا ما بانفسهم من جاء لله جاءه باع ومن جاءه يمشي جاءه يهروله والله لا تمل الله لا يترك للعام حتى يصدوا ويتركوه اذا قل هو من عندي وارسلنا عليهم سيل العري - 00:12:09

العرم فيها خمسة اقوال الجارف اللي هو وقيل العالم الوادي وقيل العالم الذي سلطه الله على السد وقيل العالم المطر ارسلناه عليهم سيل المطر القوي العري قال العلماء انهم - 00:12:37

ان هذا السد سيفسد بسبب الجردان او فأر ووضعوا في كل محل قط ربطوه في محل من السد هذا لما اراد الله ما اراد زادت قطرة للقطرة التي في محلها واشغلتها ودخل الجردان - 00:13:13

وبدأ ينخر في السد هذا حتى جعل فيه طريقا وجاء المطر ودخل الماء ما اهلكهم واهلك زروعهم واصبحوا مدى الايادي سبأ ارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتين جنتين يعني هذا من باب المقابلة - 00:13:36

وكل طعم الخمر هو الطعم المر الذي لا ينفع والاذن لا لا نبات له لذلك الاذن متعلق باكل ليس بخمر والاثم يشبه الطرفة او هو نوع من الطرفة كبير وشيء من سدر - 00:14:09

السدر هو شجرة النبي على القول الراجح وقيل غير ذلك اذا هذي هاتان الجنتان اللتان كانتا الاضلال وكثيرة الثمار والفواكه والحبوب والزراعة لما كفروا بدلها بجنتين اكل الخمر طعم مر - 00:14:36

ثمار الفنة مرة لا تصلح والائل لا ينبت. ما في ما في ثمرة لا ثمرة له وقيل هو نوع من الاراك له ثمر احمر يقال له الكباث ولا ما ادري - 00:15:04

وشيء من سدر ذلك الذي حصل جزيناهم بما كفر بسبب كفرهم والطغيانهم. بدل من ان يشكروا ربهم كفروا وقالوا ما سيأتي ولذلك النعم لا تقيد الا بالشكر كان الصحابة يخافون من النعم - 00:15:21

اذا جاءت النعم يخافون بعلمهم بالله ولخطورة عدم الشكر واذا جاءتهم ضيق يفرحون يقول ان مع العسر يسرا كلما ضاقت فرجت ولذلك يوم الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم - 00:15:48

الا ايماننا وتسليما يوم حنين بعضهم خاف والنبي صلى الله عليه وسلم كره ما قالوا. قال لن تغلب اليوم من قلة وقال ويوم حرم اذا اعجبتمكم فلم تغن وضاعت عليكم الارض - 00:16:15

بما بروح بها وسعتها ثم وليتم الله تدارك نبيه وصحابته وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. وانزل جنودا لم ترها كذلك لطف بهم وهل يجازى وهل نجازي الا الكفور - 00:16:36

او نجازي الله الا الكفور يعني يجازى بالعقوبة ضياع زروعهم وتبديل ما هم عطشا يجازى بذلك الكفور وهل يجازى بالعقوبة الا الكفور هذا مفهوم من السياق ثم بين اكرامه لهم - [00:17:01](#)

وكيف قابلوا هذه النعم بالكفران وجعلنا بينهم جعلنا بين سباً وبين القرى التي باركنا فيها الشام كثيرة وقدرنا فيها السير اكرمناهم بان جعلنا كل مسافر يصبح في قرية ويأتي الظهر لقرية - [00:17:30](#)

واذا مشى عصرا او بعد الظهر يأتي لقرية بعد المغرب لا يحتاج الى حمل زاد ولا الى ماء ولا يخاف من قرية الى قرية الى قرية حتى يصل الى الشام - [00:17:53](#)

ظاهرة يعني في في اماكن مرتفعة وكل بلد خرجت من القرية قريبة منك لا تخاف ضياع ولا تخاف خوف ولا لصوص ولا جوع ولا عطش جعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها - [00:18:08](#)

الظاهرة ظاهرة يعني فيها قولان القول الاول انها بارزة في اماكن مرتفعة القول الثاني انها متطرفة ليست في داخل المدن كل ظاهر كل قرية بعيدة من المدينة حتى لا تجعلك - [00:18:27](#)

تجد لمحل صحراء لا يوجد فيه احد وقدرنا فيها السير كل يوم او نصف يوم في قرية كل نص فيوم قرية فيها ليالي واياما امنين المسافة يمكن حوالي الفين كيلو - [00:18:46](#)

اذا لم يكن اكثر كلها قرى سيروا فيها ليلا او نهارا امنين مطمئنين لا تخافون من عطش ولا من جوع ولا من لصوص ولا من ضياع لكثرة الخصب والنعم تراكم - [00:19:08](#)

هذه القرى في الطريق وقالوا غفرانا للنعم وجحودا له ربنا يا ربنا باعد بين اسفارنا اعوذ بالله نريد ان نحمل الزاد ونريد ان نمشي في الصحاري ونريد الكلفة والتعب ربنا باعد بين اسفارنا - [00:19:30](#)

وظلموا انفسهم بكفرانهم لنعم الله فجعلناهم احاديث حدوث يعني يتكلم فيما حصل لهم. ومزقناهم كل ممزة بعضهم لخم وجذام وبعضهم راح الشام وبعضهم راح للعراق وبعضهم راح لافريقيا وبعضهم راح - [00:19:55](#)

يعني في كل بلد راحوا تمزقوا في البلاد وبعدا ان في ذلك الذي ذكرته لكم وقصصته عليكم لدلالات واضحة لكل صبار كثير الصبر شكور لنعم الله يصبر على النعم ويصبر عن المعاصي ويصبر على اقدار الله - [00:20:19](#)

على ما جاءه من اقدار الله ومن الامور التي كلف بها ومن المصائب التي تأتيه كثير الشكر على نعم الله لذلك ربنا يقول واستأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم - [00:20:49](#)

ان عذابي لشديد ما في شيء اكثر تثبيت للنعمة من الشكر وما في شيء يزيل النعم مثل الكفر اذا اراد الله ان يدمر امة نزع عنها الشكر وسلطها على الترف واذا اردنا ان نريك قرية - [00:21:13](#)

امرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها وحق عليه القول دمرناها فرعون قال ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي اياها مال على الطين بعدين اغرقه الله هاما قال ما قال فحسفنا به - [00:21:41](#)

قارون وبداره الارض انما اوتيته على علم عندي بل هي فتنة ولكن لا يعقل اذا العبد لاعطي نعمة جمالا منصبا سمعة عزة خلقا فليشكر الله وليعلم ان هذا من الله - [00:22:10](#)

واذا فليصبر وليعلم ان الله تعالى قد يرفع درجته بذلك. ونبلوكم بالشر والخير فتنة كل ابتلاءات الدنيا ابتلاءات والله لقد صدق لقد صدقت عليهم ابليس الشيطان وانه قال فبعزتك لاغوينهم - [00:22:42](#)

قال فلاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد الكرام ساكن فاتبعوه هؤلاء بنو ادم الا قليل اتبعوه الا فريقا جماعة من المؤمنين ولذلك هذا ابليس - [00:23:10](#)

هو الذي يفعل الافاعيل في بني ادم ابليس قال تعالى قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اتبعوه الا فريقا من المؤمنين. جماعة من المؤمنين. وما كان لي - [00:23:29](#)

وما كان له عليهم من سلطان الا ليظهر الله ويقيم الحجة على من يتبع الرسل ومن يتبع الشيطان ولذلك قال تعالى في اخبار عن

الشیطان في سورة ابراهيم وقال الشيطان لما قضي الامر - 00:23:56

ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخنفتم كل واحد نقول له تعال الاخرة متأخرة تعال تمتع قبل ان تموت الصلاة تصلي بعدين كل واحد نلبس له على قدر عقله وثقافته - 00:24:19

وكل واحد نأتيه من الجهة التي هو ضعيف منها الذي يريد الشهوة نأتيه بالشهوة الذي يخاف الذي ضعيف في الشبهة نأتيه بالشهوة بالشبهة الذي يريد الدنيا نأتيه بالدنيا الذي يؤتى من الخوف نأتيه بالخوف - 00:24:42

كل واحد نأتيه من جهة الضعف فيه ان الله وعدكم وعد الحق ايش ووعدتكم فاخذتكم الله قال فمن يعمل منه؟ قال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو قال ما فيه جنة ولا نار ولا في حساب ولا عقاب. ووعدتكم - 00:24:59

ولكن وما كان لي عليكم من ما كانت عندي قوة ولا سيطر عليكم الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم ما انا بمستغيثكم وما انتم بمصرخي بمستعيزين - 00:25:20

اني كفرت بما اشركتموني بالله عليكم هل بعد هذا عذر هل يبقى لعاقل عذر يروح به الشيطان يوديه في داهية الشيطان اول ما يأتيك يقطع رحمك يقول لك فلان لا يحترمك ولا يزورك لا تزوره - 00:25:49

اول ما يأتيك تأذي جيرانه اول ما يأتيك يجعلك تعق والدك اول ما يدخل لك الشهوة انت اذا ما لم تعمل وبعدين الدنيا قليلة ان يأتيك بالوساوس حتى يقعك في الحرام - 00:26:12

لذلك ان الشيطان لكم عدو اتخذوا عدوا وما كان له عليهم من سلطان الشيطان ليس له علي مثقال الا ان الله تعالى اراد ان يختبر خلقه ويعلم علما تقوم به الحجة من يتبع الرسل ومن يتبع الشيطان - 00:26:31

ولذلك عباد الله الصالحين الشيطان لا يقدر عليهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. انما سلطانه على الذين يتولونه ولذلك اكبر شيء يحميه من الشيطان هو الالتجاء الى الله واما ينزغك من الشيطان نزغ - 00:26:54

استعذ بالله الاستعاذة بالله والالتجاء اليه هو الذي يجعل الشيطان يصغر والله يحميك منه والذي يكثر الاستغفار والذكر والصلاة. الشياطين تهرب وتخاف منه والذي يقع في المعاصي والغيبة والنميمة والحرام - 00:27:17

دائما تصحبه الشياطين وتكون حوله وتحجبه عن الخير الا لنعلم علما تقوم به الحجة والله تعالى يعلم ما لم يكن لو كان كيف كان. كما قال لو خرجوا فيكم ما زادكم الا خبالا وهم لم يخودوا. علما تقوم به الحجة - 00:27:36

من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء رقيب عليه وسيجازي كلا بعمله ينجي الا الصدق ولا مهربة من الله كذلك نحن الان في دار الدنيا كل واحد - 00:27:58

يزرع لنفسه قبل ان يفوت الاوان قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله قل لهم يا نبي ادعوا اطلبوا الذين زعمتم من دون الله من الهة والانداد والشركاء قل لهم - 00:28:24

ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض هؤلاء الذين يدعون من دون الله من الانداد والشركاء والشفعاء لا يملكون شيئا قليلا ولا كثير - 00:28:43

وما لهم فيهما في السماوات والارض يوم القيامة من شرك من احد يمكن ان يساعدهم او يكون شريكا لهم فيما يريدون وما لهم من معين قوي يساعدهم وينصرهم ظهير لهم - 00:29:05

الظهير هو المعين والمساعد والمقوي ايوه وما لهم من هؤلاء الشياطين الذين قال لهم ممن يعاونهم ويساعدهم ويقويهم وهو الظهير نعم اذا ما الحل الحل ان كل واحد منا يفتح صفحة جديدة مع ربه وما اراده اعطاه الله - 00:29:21

والله كريم وقادر وغني ولا تخفى عليه خفية ولا يضيع اجر من احسن عملا والشيطان كذاب لعين عدو مراوغ يأتيك من كل جهة فينبغي للعاقل ان يجعل مع ربه الصفقة التي عملها معه والله تعالى - 00:29:53

يدخله الجنة ويصلح له دنياه اوفوا بعهدي بعهديكم اين اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموه واقرضتم الله قرضا حسنا لاکفرن عنكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها انها صفقة واضحة مع ربنا - 00:30:23

فلنقم بالصفقة ولنبشر بالخير نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار. اللهم اختتم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية - 00:30:49

واصلنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن - 00:31:13
الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:31:33